

الشمس

الجزء الثاني أول ابريل (نيسان) ١٩١٠ السنة الاولى

نظرة الى ما فوقنا

مذنب هالي

مالت الشمس الى المغيب ، وكاد قرصها الذهبي يتوارى وراء خط الأفق المحمر ، فانعكست اشعتها الصفراء ، في مياه البحار الزرقاء ، حتى خيل الى الناظر ان تلك البحار مرآة صافية مرصعة بالزمرّد والفيروز ، وأن امواجها تُدحرج في طياتها المائعة فضةً وذهباً فتكسر على الشاطئ العابس لفراق عروس النهار ، وابنة الانوار ، التي كانت تملأ القلوب بهجةً واملاً . ولا يلبث ان يشوب هذا المنظر كدرة تتحول شيئاً فشيئاً الى سواد قاتم لان الليل قدمه رواقه على نصف الكرة الأرضية . . . واذ ذاك يظهر البدر من المشرق بطلمته البهية ، تخفّره الزهرة ونجمة المساء ونجمة الراعي وسائر الاجرام السماوية ، وهو يخطر بينها دلالاً ، ويميس اختيالاً . وتأخذ السماء تزهو زهوراً بكواكب لامعة ، ونجوم ساطعة ، طالما تغزل بحاسنها الشعراء فمشقوها ، وبحث في كنه اسرارها العلماء وما فقروها : حياة جديدة تبدو في العلي فتدعو النفس الى الطيران اليها . . .

تُستحبُّ الجواهرُ والحجارةُ الكريمةُ في جيد النساءِ ، لكنك
تجدُها ابهى واسنى في صدر السماء ، فابن بهاء الجواهر ، من بهاء الكواكب ؟
وكانَّ اجرامَ النجومِ لوامعاً دررٌ تُثرنَ على بساطِ ازرقِ
صاغها الخالقُ وثرها في الفضاء ، وهي لا تزالُ من ذاك الحين
الى ما شاء الله تسيرُ على خطَّةٍ وُضمتَ لها ...

لُمت فوق رؤوسِ افرادِ اعلامِ ، وشعوبِ عظامِ ، اتخذوها سميراً
فنفث عنهم الاكدار ، واستنطقوها فاوحت اليهم رائع الحكم ورفيق
الاشعار .. درست تلك الشعوب ودُفنت تحت اطلال مدينتها المندثرة ،
والكواكب لا تزالُ تسطعُ وتضيءُ محدثةً بعظمة الحي الباقي ...

فيا ايها الليل الرهيب ، الساطع بانوارٍ لا تعدُّ .. قد كتب في
طياتك السوداء بحروف الكواكب سرٌّ عجيب .. لولاك لما كانت
اعيننا تشاهد سكان السماء ، بل كنا على كرتنا الصغيرة نجهلُ ما يحدثُ بنا
ايها الليلُ المقدسُ ان كنت تحجبُ عنا النور ، فانت تبدي لنا
الحقيقة باجلى مظاهرها ، وتسكبُ على قلوبنا التَّمة بلسمِ الراحةِ والسلوانِ ،
تسِينا ما يتنا بنا على هذه الارض من الاكدار والكروب وما يدهمنا من
الدواهي والخطوب . تسِينا ما يحدثُ بنا من الشقاء والفساد .

نحنُ نُحبُّك ايها الليلُ لانك صادقٌ لا تخدعنا . نُحبُّك لانك
تصلنا بعالمٍ خفيٍّ يلدُّ لنا ان نتصوره احسن من عالمنا . نُحبُّك لانك
تُشعل في افئدتنا نورَ الامل وتجعلنا من سكان اللانهاية ونحن في هذه
البقعة المحدودة ...

فأيُّ كتابٍ تُلذُّ مطالعته أكثر من كتاب السماء . واية قصيدة
تروق معانيها أكثر من القصيدة المسطرة بحروف الكواكب الزهراء
على لوح القبة الزرقاء

وهذا الكتاب سنطالعهُ ايها القارئ العزيز من حين الى حين ،
ونقلب صفحاته المرّة بعد المرّة . فيكون لنا خير سلوى . وسترى ان
التمتع بأسرار هذه الكواكب لا يقلُّ لذّةً عن التمتع بمآها
واول ما نبدأ به اليوم ايراد شيء عن مذنب هاللي لان قرب ظهوره
يتطلب منا تقديم هذا البحث على سواه

* * *

ربيع سكان الارض من نباء ظهور مذنب هاللي واصطدامه القريب
بكرتنا . واخذ الكثيرون يندروننا بخراب العالم في ذلك اليوم المشوم .
وقد أُطلق على ذلك المذنب اسم الفلكي الانكليزي الذي ضبط حساب
ظهوره . وسيظهر هذه السنة تماماً في ١٨ مايو (ايار) الساعة الرابعة عشرة
من الوقت الفلكي الذي يتبدى عند الظهر اعني الساعة الثانية من صباح
١٩ مايو ويجتاز في ساعةٍ من الزمن الكرة الشمسية التي يبلغ قطرها ١٠٨
مرات قطر كرتنا وتدلُّ الحسابات الفلكية على أن المذنب سيكون على
مسافة ١٢٨ مليون كيلومتر من الشمس اعني على مسافة ٢٣ كيلومتراً
من كرتنا الارضية . فاذا كان ذنبه يبلغ هذا الطول فانه يمسننا في طريقه
وهذا ليس من المحال . فمن المذنبات ما يبلغ طول ذنبها ٤٠ او ٥٠ او مئة
مليون كيلومتر . على ان مذنب هاللي ليس من هذا النوع فهو من

المذنبات المتوسطة . لكن قد لوحظ ان ذنبه يختلف طولاً كل مرة يظهر فيها . ولم يتمكن العلماء حتى الآن من تقرير ذلك وهذا المذنب يظهر مرة كل ٧٥ سنة بعد ان يكون قد اجتاز في الفضاء خمسة مليارات من الكيلومترات وقد ظهر منذ سنة ٤٦٧ قبل المسيح ثلاثين مرة

واذا قدرنا أن ذنب هالي يبلغ طولاً كافياً ليمسنا في طريقه فما سوف تكون نتيجة ذلك ؟

الجواب متوقف على معرفة الغاز المتكرب منه هذا الذنب . فقد يكون من الغازات السامة كالسيانوجين (المركب من الازوت والكربون) فيقضي على سكان نصف الكرة الارضية خنقاً . وتحدث صدمته بنا هياجاً في العناصر فيتأثر منها سكان النصف الثاني من كرتنا ، فتثور البحار ، وتخسف الجبال الى غير ذلك من التنبكات التي تنشأ عن كل تبليل يطرأ على نواميس الطبيعة . على أن العلامة فلاماريون قد نفي ذلك وسكن الخواطر القلقة ، مستنداً الى الادلة الآتية :

اولاً : انه ليس من المقرر ان يبلغ طول الذنب ارضنا هذه
ثانياً : ان اذنب المذنبات على غاية الدقة حتى انها لا تزال شفافة ولو بلغ ثخنها عدة ملايين من الكيلومترات فنظير قادرين على رؤية النجوم من خلالها

ثالثاً : انه لم يتقرر اذا كان السيانوجين الموجود في قلب المذنب ممتداً الى ذنبه

برّها ولم يتمودها يلاحظ في وصفها مالا نلاحظه ويهره من دقائقها مالا
 نلتفت اليه . يشهد بذلك الكتاب الذي وضعه احد الصينيين وجاء فيه على
 تفاصيل سفره الى باريس . ويرى فيه القارئ من الغرائب والمعجائب ما
 يحمله على التصور انه يطالع فصلاً من كتاب الف ليلة وليلة او اسفار
 السندباد البحري

عاد الرحالة الفرنسي المسيو جاك باكو من رحلة قام بها في الصين ،
 واستصحب معه الى باريس رجلاً من التبت كان دليله في اسفاره في
 الاصقاع الصينية . فكتب الرجل بلغته ما تم له في سفره الى اوربا ، وعلق
 ملاحظاته على ما رأى وسمع . وترجم الكتاب الى الفرنسية فاحيننا ان
 تقتطف عنه بعض الشيء

عنوان الكتاب : رحلة المدعو اجروب غمبو من باتونغ مع الرجل
 الفرنسي العظيم (با) وفيه تفصيل ما جرى لي من الحوادث
 ثم يبدأ بسرد هذه الحوادث بأسلوب ساذج وكما ترسم على لوح
 مخيلته ...

... « وصلنا الى تخوم الهند . فوجدت أن شكل الناس هناك غير
 شكلنا ، ولغتهم واشغالهم غير لغتنا وعاداتنا . فتذكرت اخي وبكيت ،
 وعزمت على الرجوع من حيث اتيت . ولكنك فعلت لولا اننا كنا نُسافر
 بلا تعب ونحن جالسون على مقاعد حريرية متلذذون باطيب المآكل ...
 ... وفي اليوم الخامس عشر من القمر الخامس نزلنا في بيت كبير
 يسير في البحر نهراً وليلاً لأنه يستضيء بنور الكواكب في سراه »

وعند وصولهم الى مرسيليا نزلوا في فندق من فنادق المدينة وصفه
الصيني قال :

« في هذا البيت مسافرون كثيرون ، وكلُّ واحدٍ منهم في غرفةٍ له .
وفي هذه الغرف نُصبتُ اسرّةٌ مغطّاةٌ باقمشةٍ من حريرٍ والى جانبها
طاولاتٌ مزخرفةٌ وعليها اشياءٌ جميلة . وكنا نجلس للأكل على مائدةٍ
كبيرة . فتناول صباحاً شيئاً من اللبن والقهوة المحلّاة بالسكر ونأكل في
الظهر وفي المساء لحوماً واسماكاً واثماراً وحلوياتٍ . ويجبُ على كلِّ واحدٍ
قبل الأكل ان ينفضَ الغبار عنه ويغسلَ يديه . ولا شك في ان أبناءَ وطني
سيتهموني بالكذب ويُسموني كلباً دنساً ، عند ما سأروي لهم هذه
الامور الغريبة ، ويضعون اصابعهم في آذانهم لئلا يسموا هذه الخرافات . . .
» ويوم الاحد بعد وصولنا قال لي سيدي الفرنسي : — نحن قد
بلغنا هذه المدينة بسلامة ، وبالتقرب منا كنيسة يصلي فيها القسيس
فانذهب اليها

فذهبتُ معه بفرحٍ عظيمٍ ، ورايتُ في الكنيسة قديسين وعذارى ،
بخثوت على ركبتيّ واصلت قائلاً : « ايها الاله القدير الموجود في كل مكان ،
انا أجتوا امامك يا من خلق هذا العالم واشكرك لانك حميتني ، إذ انا الآن
امامك بكل عافية وسلامة وليس بي من ألم . اطلب منك ان تنظر اليّ
دائماً لتحميني »

ثم زار المدينة فكتب : « النساء هنا جميلاتٌ كالرجال ، وملابسُ
الجميع نظيفة . ولم ار في هذه البلاد حبوباً لان الناس لا يأكلون الا الحما

وخضاراً وحلوياتٍ . وعددُ السكان يزيد عن عدد سكان ثلاث مقاطعات في التبت وكلُّهم اغنياء ، وليس بينهم فقير . ولا احدٌ يضر احداً . ولولا اخي واختي لفضيت ايامي هنا »

ثم ذكر سفره الى باريس في السكة الحديدية « فقال : لو سافرنا على الطريقة الصينية ، لقضينا عشرين يوماً . لكن يوماً واحداً يكفي على الطريقة الفرنسية . وقد جلسنا في بيوتٍ صغيرة مرتفعة على عجلات من حديد ، وسمعنا صفيراً حاداً واخذت النار تحرك العجلات والبيوت الصغيرة تجري كالريح على طريقٍ من حديد ، مخترةً الجبال والوديان والاحراج ، بل كانت تدخل في الارض وتخرج (يشير الى النفق = تونل)

وعلى هذه الطريقة وصل اجروب الى منزل سيده في باريس . فاسمع كيف يصفه ، وقابل بينه وبين قصور الجان والمرادة التي نقرأ وصفها في كتاب الف ليلة وليلة

« ... المنزلُ مركبٌ من تسعة طوابق قائمة فوق بعضها بعض الى علو شاهق ، وفيها اكثر من مئة غرفة ، وارضها من الخشب الجميل اللامع ، وقد فرشت فونة الطنافس البديعة . ولا يُسمح بالدخول الى هذا القصر الا لمن كان نظيف الثياب . وهناك عبة كبيرة تسع ثلاثة انفار تحركها قوة غريبة فتصعد بك الى حيث تشاء (يشير الى المصعد : اسانسور) وفي الجدران ازرارٌ صغيرة ، تضغطُ عليها باصبعك ، فتبعث نوراً او ماء او حرارة . والغريب ان ليس هنالك نارٌ ولا زيتٌ ولا عين ماء . فيا لله من هذه العجائب التي تحير العقول ... »

هذا تأثير مدينتنا الحديثة على ابن التيت الساذج . ولا مجال هنا ليراد كل ملاحظاته على مارأي وشاهد . وله آراء وافكار في حالتنا الاجتماعية لا تخلو من دقة النظر . وقد ذكر عراضاً علائق الرجال بالنساء فقال :

« ... وفي هذه البلاد يجلس الرجال والنساء معاً حول مائدة . ويقدم الرجل ذراعاً للمرأة ، فيتأبط ذراعها ويدخلان بهذه الصورة الى غرفة الطعام . وحب الرجال للنساء شديد ، فهم يحنون ظهورهم لمخاطبتهم باعذب الاصوات ، والابتسامة على ثغورهم . واذا زنت عندهم امرأة متزوجة فلا يفتأ زوجها كما يفعل الرجل الشريف في بلادنا او في الصين ، بل هو يكاد لا يكثر الامر . لكن الناس يضحكون كلما مرّ ويقولون ان جبينه يشبه جبين الثور !!! ولم افهم المقصود من ذلك ... »

قالذي يطالع هذا الوصف مع ما فيه من الحقيقة ، ولم تسبق له معرفة بأسرار الكهرباء والبخار ، يتصور انه يطالع سفراً من الاسفار التي نسميها خرافات

عنبرة وعبلة

« يغزوان باريس »

طالعتُ صحف باريس وما فيها عن رواية « عنتر » التي مثلت في ملعب إمارة « مونت كارلو » وملعب « الأديون » - وعنتر رواية نظمها بالشعر الفرنسي العالي شكري افندي غانم - فما اطربني نجاح صديقي المؤلف في نظمها كما اطربني تخيلُ عنبرة بطل البوادي والقفار ، وتزبل

المضارب والخيام ، آكل الجشيب ، ولا بس الخشن ، في ثوبٍ من الخزّ يهزُّ
بكلامه قلبَ باريس ، بل قلبَ أوربا ، كما يهزُّ قلبَ العربِ في شطرِ آسيا
وشطرِ أفريقيا ، بيتٍ من الشعرِ قد لا يناظرُهُ بمثله فيكتور هوغو ، ولا
يلاحقه شكسبير ، ولا يُدانيه دانتي

أجل أنه ليطر بني اليومَ من بطلِ البادية ، وربيبِ القفر ، وقوفه في
أم الحضارة ، ناظراً الى خليلته عبة ، وغامٍ يضع في فيه بلغةِ باريس ،
قوله بلغةِ بني عبس :

ولقد ذكرتُك والرماحُ نواهلُ بني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لأنها لمعت كبارقِ ثغركِ المتبسمِ
فيعلمي بهذا الشعرِ على ابطالِ الغربِ كيف تكونُ الابطال ، ويعلمني على
عشاقهم كيف تكون رجولة العشاق ، بل يعلمني على كتابهم كيف يخلق
الكاتبُ في سماء الخيال ، حتى تكادَ تتقطع دون الوصولِ اليه
البصائرُ والابصار

واذا انشد قوله « أغشى الوغى وأعفُ عند المغنمِ » تمثل لعيني السامع
إقدامُ الشجاع ، ونزاهة الكريم ، وروثة الجواد ، وشهامة العطريف . فلا
تأنف باريس ان تعشق البدويَّ الاسود لقضائه ، والفضيلةُ ملك
الانسانية كلها ، فهي ليست بدويةً ولا حضريةً فإينما وُجدت ملكت
وسادت ، واينما أذيمت أكرمت وأجلت . وكرمُ الخلال وكرامة النفوس
في أمة ، تظهر وتبدو في لغتها وآدابها ، وفي اناشيدها واشعارها . فلا تعيبها
نبراتُ لهجة ، ولا مخارجُ حروف ، مادامت الالفاظُ وعاءاً للمعاني ،

وما دامت المعاني في الفاظ اللغات كالدرر في الصدف . ولا تكون قيمتها بقائماً بل بنفسها . واذا دلت على شيء فعلي فضل الامة الذائعة فيها ، والمأثورة عنها . وما قول عنتره العرب الا حجة :

تُعيرني العدا بسوادِ جلدي وبيض شمائي تمحو السوادا
فتلك الشمائل البدوية لا تنكرها الفضائل الحضرية ، ولا العلوم
الفلسفية ، ما دامت حكمة الأمم مستمدة من اخلاقها تهذيب اخلاقها ،
ودام قدر الأمم مرفوعاً بفضائلها ، كما يرفع قدر العرب إعلان فضائلهم
بين من جهلهم

واني موقن بان ناظماً كغانم ، في بطل كعنتره ، يستوحى روح
ابن شداد بالفرنساوية ، لا يعجزه أن يفتح للعربية باريس ، وان يغزو
بجمالها اوربا ، اذا صال وجال ، وهو يردد وينشد مع العبسي :

حصاني كان دلال المنايا نفاض غبارها وشرى وباعا
وسيفي كان في الهيجا طيباً يداوي راس من يشكو الصداعا
أنا البطل الذي خبرت عنه وقد عاينتني فدع السماعا
فأي قلب يحمد ، وأي كبد تقسو لمثل هذا الكلام ؟ بل اي اريج
يفوق اريج زهرياته ، اذا وصف الريع الواصفون ، وغناه المغنون وابن
شداد هو القائل :

زار الريع رياضنا وزها بها فنباتها جليت بانواع الحلي
فالروض بين تألف وتهف وتمطف وتصرف وتعلمل
بل ما اجل الباريسية يلبسها غانم دنار البدوية ، ويطلق لسانها

بشعرٍ له نوبة في القلب ، وعلوقٌ بالنفس ، وبهدركٍ للحاجة ، يدقُّ
معناه ، ويلطف مبناه ، وتمطف حواشيه ، وتغير معانيه . كأنه اشراك
القلوب ، اذا بسط لها ترمي عليه ولا تنفلتُ منه . . .

ألا ان لنا من كنوز آبائنا العرب العطاريف حلياً لو لبسناها خالصةً
من الصدا لبهرت لها عيون المتمدنين ؛ وسلاحاً لو جردناه مشحوذ الفرار ،
لاستسلم له كل عاتٍ عنيد . ولكننا قصرنا وعجزنا حقبةً من الدهر عن ان
نزدان امام العالم المتمدن بذيالك الحلي الباهر . فقال الجاهلون مزدريين :
عربٌ هؤلاء وما هي قيمة العرب ؟ وائمة هي العربية ؛ وابن هي من سامي
اللغات ورقيقها ؟؟

ولكننا قد أفقنا اليوم من السبات ، وعرفنا قيمة ما بقي من تراثنا ولم
تلعب به يد الشتات ، فأبرز مردروس الف ليلة وليلة للعالم الاوروبي بوشاح
افرنجي ، ففض الروائيون ابصارهم حياة لسناها وبهاؤها . وأبرز آخر شعر
حسن بن الخيام بثوب انكليزي فتعشقه بعضهم حتى العبادة . والبس
الريحاني رباعيات ابي العلاء رداء سكسونياً ، فكبروا له وهللوا ، وسبحوا
وحمدوا . واليوم أنزل غانم الى باريز عنزة البطل المغوار وعيلة الحسناء .
فجاءتنا صحفهم تطري بطل العرب بل آداب العرب وتقاليدهم .

فالريحاني ومردروس وغانم واضرابهم وامثالهم هم اليوم ابطال
العرب ، يفتخون بعقول اجدادهم بلاد الغرب للشرق . ويعلمون مقام أمتهم
في العالم المتمدن . فاذا كثر عديد هؤلاء الابطال . رُدَّ الى العرب شرقهم
الذي ابتدل بالضعف والضياع . ومجدُّهم الذي دُفن مع ملكهم وألحد مع

زهوم حتى استنكروا على العارفين . وكادوا يخفون عن عيون المنقيين الباحثين . وصارت كلمة « عربي » في اوربا و اميركا سباً للعرب والمستعربين وقد قرأت في الصحف ان الذين شهدوا عنزة وعبلة كانوا الافاً جنوا بهما سروراً وفرحاً . فلم تبق في نفسي ريبة بان اولئك الالوف الذين سمعوا كلام عنزة قد عرفوا مجد العرب وفضائلهم فلا يحسر واحد منهم - او هو يدعو على لسانه بالقطع - ان يعيب العربي اجداده ونسبه بعدما عرف شيئاً عن مجد اولئك الاجداد ونسبهم

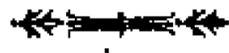
فمن مصر اذن بل من الشرق العربي امد مع كل اديب يدي الى مصالحة غانم وشكره والثناء عليه . فليس الغزاة من يفتحون البلاد بالمدفع والحسام فقط ، بل اجل منهم وانبل من يفتحون القلوب بالبراعة ويملكونها بخالب الفصاحة - وغانم منهم

داود برطات

(الزهور) انا نسدي شكري افندي غانم خالص النهائي على فوزه الباهر ولا نمدحه إلا بما اطراه به الاجانب انفسهم فقد كتبت مجلة الالوستراسيون في عدد ١٩ فبراير الفائت ما يأتي : في ملاب الأديون رواية جديدة تستحق ان تنجح - وقد نجحت نجاحاً ساطعاً - فهي ترضي العين والاذن والمقل ، مؤلفها عربي بباريسي وهو رئيس الغرفة التجارية العثمانية في باريس وقد احيا شكري غانم باشعار لطيفة صافية منسجمة انسجام الماء ذكر عنزة البطل العربي الشاعر العاشق « ومثل ذلك قالت الطان والفيغارو والجورنال وغيرها من امهات الصحف

وقد حدث احد الصحافيين السيد علياً سلطان جزائر القُموَر عن
رحلته في فرنسا وسأله عما رآه مما رأى وسمع في عاصمة التمدن والجمال فقال:
ان رواية عنتر هي خير ما رايت وسمعت ...

فمع ابن باريس ومع ابن القُموَر نحيي الغائم ناشر أمجاد العرب ...



❖ بدور للزارعين ❖

لتكن غايتك اكبر من مقدرتك ، فيصبح عملك اليوم احسن من
عملك البارح ، وعمل الغد احسن من عمل اليوم
الفضيلة الكبرى في الاعمال هي ان يكون كل عمل بذاته الغاية
والواسطة . وان تكون لذته فيه لا في نتيجته

الناسُ اشباحٌ تحركها الاغراض والاهواء . وتتقاذفها في بحار الحب
والبغض الرياحُ والانواء
النفوس ادويةٌ يشترك في مزجها الله والانسان . فمنها المرّة ، ومنها
الحلوة ، ومنها الحامضة ، ومنها — وهذه اكرهُ من كل الادوية — مالا
طعم ولا لون لها

ان من يكتفي بمسحةٍ من العلم والحكمة كمن يكتفي بغسل وجهه اذا
دخل الحمام . وليس بالامر الصعب على مثل هذا ان يفوز بقصب
السبق إما في الثقاله وإما في الرعونة . واذا ركب الى غرضه فرس
سيبويه يعودُ وفي يدهِ القصبتان ، فنقرأ اذ نراه التعميرين

ابن بجاني

في رياض الشعر

دمعة

سكبها كبيرُ شعراثنا سعادة اسماعيل باشا صبري يومَ مقتل المرحوم بطرس باشا
غالي ، فجاءت دراً مسبوكةً في آيات غراء تفضل سعادته بارسالها الى المجلة وكان
العدد الاول قبداً الطبع . ونحن ننشرها الآن موقنين ان مثل هذه الاقوال تكون
خير بلسم على كل قلبٍ مكلوم واشد رابطةً للسلام . وما احسن السلام . . .

لطفَ الرياضاتِ على راحلٍ	قد كان ملء العينِ والمسمعِ
لطفِ العلى قد عطلت من سنا	بدر هوى من أوجها الارفعِ
تبكي المروءاتُ على بطرسٍ	ذاك الهمام الماجدِ الاروعِ
قتشتُ - لما لم أجدُ مقاتي	كفوؤا - عن الفضل ليبيكي هي
فقيل لي قد سار في إثره	يومَ دفنائه ولم يرجعِ
يا مجرباً دمع الملائم أبحراً	أدركهمو يامرقىء الادمعِ
يا نازلاً بين وفود البلى	آلتهم ياموحش الأربعِ
عيني فيك اليوم قبطية	تروي الأسى عن مسلمٍ مومعِ
يهمُّ من وجدٍ ومن لوعةٍ	في الجانب الأيسر من أضلعي
ويحفظ العهد كما شاءه	احمد سمحاً واسع المشرعِ
يامن سقاني الجم من ودّه	هذا ودادي كله فاكرعِ
يا حامل القلب الكبير الذي	لم ينقض الميثاق قم واسمعِ

اسماعيل صبرى